مجردة او يحصل هيئة مخلوطة ويفرضها مجردة فمسلم لكن لا ينفع وان
اريد غير ذلك فممنوع والعجب من المص انه يحكم ان المحال لا صورة له ذهنا
وخارجا وحكم ههنا بوجود المجردة في الذهن فاذن تذ ظهر لك ان الحق
هو الاول ههنا والله اعلم بالصواب والنور الكتاب يذكر الحكمة الحقيقية التي
اوحي بها الرسل الكرام المخبرون الصادق وكوشف بها اولياء الله العظام
فاعلم ان الواجب سبحانه موجود وهو وجود بحت وهو الموجود بنفسه وما
سواه ليس بشيء والعالم كله شيون له تعالى وتعينات له جل مجده وهو
تعالى ظاهر فيه وفيه واجب جاعل والتعينات مجعولة فالتعين الاول
ظهر في الكثرة والكثرة انما تغاير بالاعتبارات ووجودها مستعار منه
والموجود حقيقة هو سبحانه وجود مطلق لا بان يكون الاطلاق قيدا فيه
ليس بكلي ولا جزئي ولا كثير ولا شيء معه سواء ولا شريك له في الوجود
وهو حق منزه في نفسه وواجب بالذات وهو خلق مشبه بتعينات
عدمية والواجب لا يكون ممكنا ولا الممكن واجبا فهو جامع بين التشبيه
والتنزيه وليس منزها فقط كما عليه الاشعرية فانه تقييد وليس مشبها
فقط كما عليه المجسمة فانه تحديد والله سبحانه بريء منهما قال سيد
الاولياء شمس الاتقياء امام المتقين خليفة الله في الارضين الهادي
للطالبين الشيخ الاكبر خاتم الولاية المحمدية الشيخ محي الملة والدين ابن العربي
قدس الله سره اذاذ قنا حلاوة كلامه في فصوص الحكم فان قلت
بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا وان قلت
بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف وسيدا فمن قال بالاشفاع
كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا فاياك والتشبيه

ان كنت

ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا فما انت هو بل انت هو
وتراه في عين الامور مسرحا ومقيدا انتهى كلامه الشريف الحق قال
المنكرون ان ذلك مخالف للعقل من وجوه الاول يلزم اتحاد الواجب
والممكن وهو مح بالضرورة الثاني اتحاد الموجودات كلها بالحقيقة و
هو ايض محال الثالث ان ظهور الواحد في الكثرة مح بالضرورة قلنا اولا
ان ذلك مكاشف ومعلوم بنور الوحي عند الانبياء وبنور المكاشفة عند
الاولياء ومخالفة العقل المتوسطة لا يضر والعقل النور الي غير مقيض
عنه وثانيا ان وجوب المطلق مع امكان افراده له شواهد كثيرة كمفهوم
احد النقيضين فانه واجب وافراده وهي كل واحد من النقيضين ممكن و
لا استبعاد ومخالفة الوجودات بالحقيقة ممنوع لم يقم عليه دليل ودعوى
الضرورة غير مسموعة كيف وانتم معترفون بتعسر تنقيح الحقائق وظهور
الواحد في الكثير غير ممتنع فان اكثركم قائلون بوجود الكلي الطبيعي ومنكم ادعى
الضرورة في ان الامر الواحد لا ينتزع من كثرة مختصة فلا بد من امر واحد
مشترك بين الموجودات ينتزع منه الوجود فذلك الامر الواحد هو الوجود
الحقيقي والوجود واجب بالضرورة غير قابل للعدم فلزم منه القول بان
الوجود واجب الوجود وحقيقة الحقائق والعالم كله شيون له تعالى وتقدس
عن التقييد وقالوا ثانيا ذلك مخالف للشريعة الغراء قلنا لا كيف والايات
القرآنية والاحاديث النبوية مؤيدات لذلك منها كلمة التوحيد والتاويل
في المراد لا اله الا الحق موجود وما سواه باطل تاويل في اصول الدين فلا يسمع
قال الله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب نزلت حين قال

Copyright © King Saud University